

# دوافع وأسس تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الإسلامي

أ. سمية دربال

جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة - الجزائر

مخبر دور الجامعة والمؤسسة في التنمية المحلية المستدامة

derbal\_soumeia@hotmail.fr

## *Motivation and Foundations of Institutions of Social Responsibility from an Islamic Economy Perspective*

Mr. DERBAL Soumeia

University kasidi Marbah - Ouargla; Algeria

Received: 2017

Accepted: 2017

Published: 2017

### ملخص:

لقد فرضت المسؤولية الاجتماعية نفسها مؤخرا بقوة في محيط العلاقات الاقتصادية سواء منها الوطنية أو الدولية، كما فرضت هذه القوة التي أقرتها المسؤولية الاجتماعية جدلا من نوع آخر وخاصة في عالمنا العربي حول ماهية برامج المسؤولية الاجتماعية كونها مبادرة طوعية أو أنها التزام له أساس ودوافع دينية، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لمناقشة والبحث عن الأدلة الإسلامية لدوافع وأسس تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية من منظور ديننا الإسلامي.

**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية الاجتماعية، الدوافع، الأسس، الاقتصاد الإسلامي.

### Abstract :

Social responsibility has recently imposed a strong force in the context of economic relations, both national and international, and this force, which has been recognized by social responsibility, has created a debate of another kind, especially in the Arab world, about what social responsibility programs are voluntary, This paper is intended to discuss and search for Islamic evidence for the motives and foundations of institutions' adoption of social responsibility from the perspective of our Islamic religion

**Key words:** Social responsibility, Motives, Foundations, Islamic religion.

### تمهيد:

لقد بدأ الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية للمنظمات في العصر الحديث عندما تم وضعه كأحد الموضوعات الرئيسية ضمن جدول أعمال قمة الأرض التي عقدت في جوهانز بورغ سنة 2002، والتي حضرها عدد كبير من المؤسسات الضخمة العاملة في مجال البيئة والطاقة، وقد بدأت من زمن ليس ببعيد عبارات المسؤولية الاجتماعية تتردد على مسامعنا وأجمع معظم علماء الإدارة أنه لم يعد مقبولا من الإدارة العليا في أي منظمة أن تحرص على تحقيق أهدافها التقليدية المتمثلة في تحقيق الأرباح فقط وإنما لزاما عليها أن تتحمل مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع و الجماهير لتحقيق التوافق بين مشروعاتها من جهة والبيئة التي تعمل بها من جهة أخرى بحيث لا تحقق أي ضرر لهذا المجتمع بل يجب عليها أن تسعى لتحقيق منافع حقيقية له.

إذا فرضت المسؤولية الاجتماعية نفسها مؤخرا بقوة في محيط العلاقات الاقتصادية سواء منها الوطنية أو الدولية، كما فرضت هذه القوة التي أقرتها المسؤولية الاجتماعية جدلا من نوع آخر وخاصة في عالمنا العربي حول

ماهية برامج المسؤولية الاجتماعية كونها مبادرة طوعية أو التزام له أساس ديني ، هذا الجدل يضع الشركات وخاصة في القطاع الخاص متأرجحة بين شقين : هل المسؤولية الاجتماعية هي إلزام على الشركات تفرضها قوانين وقواعد محددة أم هي عمل تبادر به الشركات من دافع ديني بإحساسها بمسؤوليتها نحو المجتمعات التي تعمل بها . لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لمحاولة الإجابة على التساؤل التالي: هل تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية له دوافع دينية وهل لهذه المسؤولية أسس في الاقتصاد الإسلامي؟

وبهدف الإجابة على الإشكالية أعلاه فإننا تعرضنا في هذه الورقة للنقاط التالية:

✓ المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإداري الوضعي، ونتعرض لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وتأصيلها النظري، وأهميتها، ومختلف أبعاد المسؤولية الاجتماعية؛

✓ الرؤية الاقتصادية الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية للشركات، وفيه نتطرق إلى المسؤولية في التشريع الإسلامي ثم إلى دوافع الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية وفيه ذكر للنصوص الشرعية التي أشارت إلى لهذا المفهوم، ثم نوضح مختلف أسس المسؤولية الاجتماعية في الإسلام وأخيرا الأبعاد المختلفة لتبني المسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الإسلامي؛

✓ الخاتمة والتي تشمل أهم نتائج البحث.

#### 1- المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإداري الوضعي

##### 1-1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية

لم يتم الوصول إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل محدد وقاطع يكتسب بموجبه قوة إلزامية قانونية وطنية أو دولية ولا تزال هذه المسؤولية في جوهرها أخلاقية معنوية أي أنها تستمد قوتها وقبولها وانتشارها من طبيعتها الطوعية الاختيارية، ومن هنا برزت عدة تعاريف للمسؤولية الاجتماعية نذكر منها:

عرفت المسؤولية الاجتماعية على أنها " فلسفة الإدارة وسياساتها وإجراءاتها وأفعالها التي تضع رفاهية ومصلحة المجتمع ضمن أهدافها الأساسية"<sup>1</sup>،

كما عرفت بأنها "تعهد والالتزام رجال الأعمال في مواصلة السياسات لصنع القرارات ومعالجة الحالات المرغوبة ولتحقيق الأهداف والقيم لعموم المجتمع."<sup>2</sup>

وعرفها Gdolsby et Hunt بأنها عقد اجتماعي بين المنظمة والمجتمع الذي تعمل به وذلك بما تقوم به المؤسسة من عمليات تجاه المجتمع"<sup>3</sup>.

وأعتبرها Schermer Horn بأنها "تمثل التزام المنظمة للعمل بطرق تخدم مصالحها وتخدم أصحاب المصالح المتأثرين بسلوكها بشكل عام"<sup>4</sup>،

وهناك من يعرفها بأنها: "مجموعة من القرارات والأفعال تتخذها المؤسسة للوصول إلى تحقيق وتقوية القيم السائدة في المجتمع، والتي تمثل في نهاية الأمر جزء من المنافع الاقتصادية للمؤسسات والتي تسعى لتحقيقها كجزء من استراتيجياتها<sup>5</sup>."

وحسب مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة فإن "المسؤولية الاجتماعية هي الالتزام المستمر من قبل المؤسسات بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل<sup>6</sup>."

وقد عرفها البنك الدولي "يقصد لمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الالتزام بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة، وذلك من خلال التعاون مع العاملين وأسرهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل، لتحسين مستوى معيشتهم على نحو مفيد لنشاط المؤسسات والتنمية الاقتصادية<sup>7</sup>."

وأضاف المرصد الفرنسي للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بأنه يقصد بالمسؤولية الاجتماعية "تجنيد كل طاقات المؤسسة كي تساهم بشكل ايجابي إلى جانب كل الفاعلين العموميين في التنمية المستدامة، ويكون ذلك بإدماج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في أنشطتهم، وهذا حتى تصبح متوائمة مع أهداف التنمية المستدامة<sup>8</sup>."

ومن خلال التعريفات التي سبقت ووردت من قبل الأكاديميين أو من طرف الهيئات والمنظمات الدولية أجمعت على أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي مراعاة الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في إدارة المؤسسات وفي إدارة علاقاتها مع أصحاب المصالح.

#### 1-2- أهمية المسؤولية الاجتماعية

للمسؤولية الاجتماعية أهمية وفوائد للعديد من الأطراف، ويمكن إبراز هذه الأهمية للمسؤولية الاجتماعية

فيما يلي<sup>9</sup>:

##### 1-2-1- بالنسبة للمؤسسة:

- ✓ تحسين صورة المؤسسة في المجتمع وخاصة لدى العملاء والعمال؛
- ✓ من شأن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تحسين مناخ العمل، كما تؤدي إلى بعث روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف؛
- ✓ تمثل المسؤولية الاجتماعية تجاوبا فعالا مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع، كما أن هناك فوائد أخرى تتمثل في المردود المادي والأداء المتطور من جراء تبني هذه المسؤولية.

### 1-2-2- بالنسبة للمجتمع:

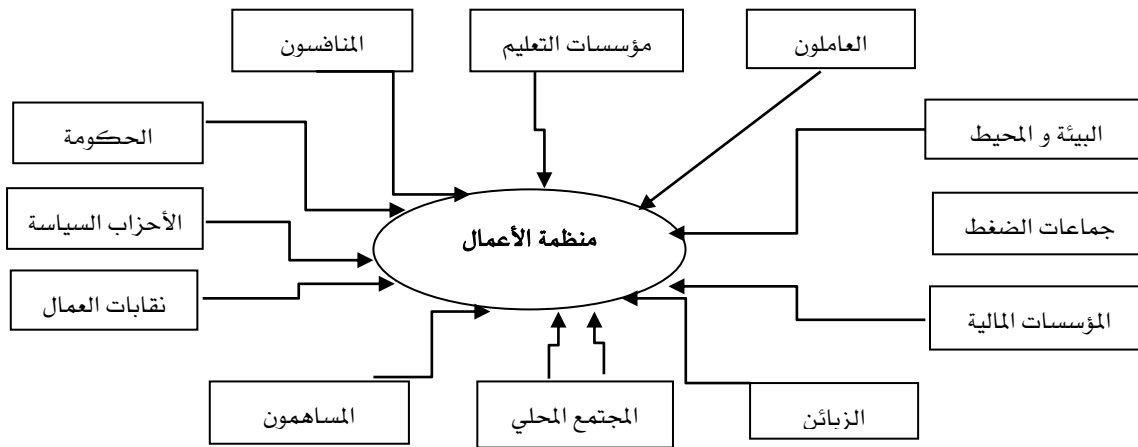
- ✓ الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة؛
- ✓ تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع؛
- ✓ زيادة الوعي بأهمية الاندماج التام بين المؤسسات ومختلف الفئات ذات المصالح؛
- ✓ الارتقاء بالتنمية انطلاقاً من زيادة التثقيف والوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد وهذا سيساهم بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.

### 1-2-3- بالنسبة للدولة:

- ✓ تخفيض الأعباء التي تتحملها الدولة في أداء مهامها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية؛
- ✓ يؤدي الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية؛
- ✓ المساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة، وغيرها من الآليات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعها بعيداً عن تحمل المسؤوليات الاقتصادية الخاصة بها.

### 1-3- أبعاد واتجاهات المسؤولية الاجتماعية

يجب أن تلتزم منظمات الأعمال بممارسة عدد من المسؤوليات الاجتماعية تجاه كل أصحاب المصلحة، خصوصاً الذين تربطهم بها مصالح مباشرة و يؤثرون و يتأثرون بنشاطاتها، فيما يلي نذكر بعض الأبعاد التي يجب أن تشملها الممارسات المسؤولة لمنظمات الأعمال<sup>10</sup>، والشكل الآتي يظهر أهم الأطراف التي يشملها نشاط المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.



المصدر: طاهر محسن منصور الغالبي وصالح مهدي محسن العامري، الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر، عمان الطبعة الثانية، 2008، ص، 95.

من خلال الشكل تتلخص أهم اتجاهات المسؤولية الاجتماعية فيما يلي:

1-3-1- المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع المحلي: يعتبر المجتمع المحلي بالنسبة لمنظمات الأعمال شريحة مهمة إذ تتطلع إلى تجسيد متانة العلاقات معه وتعزيزها، الأمر الذي يتطلب منها مضاعفة نشاطاتها تجاهه، وهذا من خلال بذل المزيد من الرفاهية العامة، والتي تشمل: المساهمة في دعم البنية التحتية، إنشاء الجسور والحدائق، المساهمة في الحد من مشكلة البطالة، دعم بعض الأنشطة مثل الأندية الرياضية والترفيهية، احترام العادات والتقاليد، دعم مؤسسات المجتمع المدني، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة، الدعم المتواصل للمراكز الصحية والعلمية، ورعاية الأعمال الخيرية.

1-3-2- المسؤولية الاجتماعية تجاه الزبائن: تتمثل في تقديم المنتجات بأسعار ونوعيات مناسبة، الإعلان الصادق، وتقديم منتجات صديقة وآمنة، تقديم إرشادات واضحة بشأن المنتج واستخداماته، التزام المنظمات بمعالجة الأضرار التي تحدث بعد البيع، والالتزام بالتطوير المستمر للمنتجات، وكذا الالتزام بعدم خرق قواعد العمل مثل الاحتكار.

1-3-3- المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة: وتتمثل في حماية البيئة من الأضرار الناتجة عن نشاط المنظمة، المساهمة في حملات حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية، وأهمها تبني سياسة بيئية رشيدة.

1-3-4- المسؤولية الاجتماعية تجاه المساهمين: تتجلى المسؤولية الاجتماعية اتجاه المساهمين في تعظيم قيمة السهم وتحقيق أقصى ربح ممكن، حماية أصول المنظمة، الحق في الحصول على المعلومات الكافية عن أداء المنظمة، التعامل العادل مع المساهمين من دون أي تمييز، وإشراك المساهمين في القرارات الهامة للمنظمة.

1-3-5- المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين: تتضمن هذه المسؤولية احترام قوانين العمل، وضمان حق العامل في التدريب والتكوين المستمر، وحقوقه النقابية، وإشراكه في اتخاذ القرارات، وتحقيق الأمن الوظيفي والأمن من حوادث العمل.

## 2- الرؤية الاقتصادية الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية

### 1-2- المسؤولية في التشريع الإسلامي

إن تمييز الله للإنسان وتفضيله على غيره من المخلوقات، وتسخير له ما في السماوات والأرض هي دعوة لهذا الإنسان لأن تتحدد المسؤولية الاجتماعية في الإسلام من خلال ثلاثة جوانب هامة<sup>11</sup>:

#### 2-1-1- مسؤولية الفرد تجاه نفسه:

إن تكريم يحافظ على بدنه وحياته وبقائه، وهذا باعتماد النظافة والطهارة في الجسم والثوب والمكان، وممارسة الرياضة، والأكل من الطيبات والوقاية من الأمراض ومعالجتها، وأن يعمل على ضبط غرائزه وأن

يصرف همهته إلى اكتساب الصفات الحميدة، وأن يحسن أخلاقه في تعاملاته مع الغير، ليكون في النهاية محلاً لأمانة التكليف والقيام بالعمل الصالح الذي يساعده على التعايش مع الجماعة ويوطد علاقات التماسك والتعاون.

2-1-2- مسؤولية المجتمع عن بعضه بعضاً:

الفرد المسلم مسؤول عن المجتمع الذي يعيش فيه، فهو جزء منه والجزء لا ينفصل عن الكل، والغاية العليا هي سعادة الكل، وربط القلوب بأواصر المحبة والأخوة، ولقد اجمع الفقهاء على وجوب نفقة الموسر على قريبه المعسر وأنه يجب على الأغنياء أن يقوموا بكفاية فقرائهم إذا لم تكف الزكاة.

2-1-3- مسؤولية الدولة عن الفرد والمجتمع:

بالرغم من الواجبات المالية التي فرضها الله على المسلمين للفقراء، فإن الدولة مسؤولة عن الفقراء والمحتاجين، ويحق لكل فقير أن يطالب الدولة بالإنفاق عليه، وهذه المسؤولية تجعل الدولة مسؤولة عن جميع أفراد المجتمع.

2-2- دوافع الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الإسلامي

يحتل الجانب الاجتماعي في الإسلام منزلة كبرى بعد العقيدة مباشرة وقد جعلت مرتبته في الذنب تلي مرتبة الكفر و عدم الإيمان، قال تعالى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)﴾<sup>12</sup>.

وقال تعالى مبيناً مصير من يأخذ كتابه بشماله يوم القيامة ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (34)﴾<sup>13</sup>، وقوله تعالى ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُ رَقَبَةً (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18)﴾<sup>14</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم {إنما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علمه ونشره، أو ولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، وتلقاه من بعد موته}<sup>15</sup>، كذلك قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ... ، وأيضا يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، والناس في موقفهم من العطاء صنفان الأول يجد سعادته في العطاء للآخرين وفي علامات السرور التي ترسم على وجوههم والثاني بخيل على الآخرين لا يحب العطاء بل قد يصل الأمر به إلى حب الأخذ بدون مقابل .

والإسلام دين الرحمة دعا إلى التراحم وجعل الرحمة من دلائل كمال الإيمان، فالمسلم الحق يسع الناس بعطفه الوفير، و برحمته الفاعلة يرحم الضعيف ويواسي الحزين ويغيث الملهوف ويعطي المعدم، فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه و سلم أنه قال: { لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا : يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحبه و لكنها رحمة العامة }<sup>16</sup>.

إذا الرحمة هي الدافع الأساسي للمسؤولية الاجتماعية، فالمليادين التي تطرقها المسؤولية الاجتماعية كلها إنما تحركها الرحمة وحب الإنسان لأخيه الإنسان، حيث أصبحت المسؤولية الاجتماعية من المبادئ التي يتطلع المجتمع إلى أن تؤديها كل منظماته بان يكون لها دورا رئيسيا في تحقيقها لمواجهة المشكلات الاجتماعية التي زاد تفاقمها وتأثيرها في العالم، وأبرز هذه المشكلات ازدياد معدلات الفقر والبطالة والمرض وتلوث البيئة، و ينتظر من المنظمات القيام بهذا الدور خصوصا بعد أن فتحت الحكومات المجال واسعا للقطاع الخاص في مجال المسؤولية الاجتماعية إيماننا منها بأهمية دوره في التنمية كما أن ذلك يعد نوعا من رد الجميل من القطاع الخاص للمجتمع الذي فتح له الأبواب واسعة لممارسة نشاطه وجني الأرباح.

والزكاة أحد الأركان الأساسية في الإسلام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم {بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا}

والزكاة في الإسلام لها مصارف محددة لصرفها يقول الله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (60)<sup>17</sup>، وبذلك فعلى المزكي أن يلتزم بالفئات المستحقة للزكاة والمذكورة في الآية القرآنية، والزكاة فريضة على كل مسلم ملك نصيبا من ماله بشروط فرضها الله تعالى وكما أن المسلم المستحق عليه الزكاة مسؤولية إخراج زكاته حتى يطهر الله أمواله ويبارك فيها ويحفظه من كل سوء....، وبالقياص فان أي منظمة في المجتمع أيضا عليها مسؤولية إخراج زكاتها حتى يطهر الله أموال هذه المنظمة ويبارك فيها وفي أموالها ويحفظها من كل سوء<sup>18</sup>.

ومن هنا يمكن أن نقول أن قيام أي منظمة بدورها في المسؤولية الاجتماعية هو نوع من إخراج زكاتها المقدرة بناء على أرباحها ومقدار الأموال والممتلكات الخاصة بها والتي حال عليها الحول، وأيضا على المنظمة أن تعطي أولوية للفئات المستحقة للزكاة والمذكورة في الآية القرآنية التي سبق الإشارة إليها آنفا.

### 2-3- أسس المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

المسؤولية الاجتماعية في الإسلام التي يدخل في نطاقها رصيد ضخ من الأعمال، تقوم على ثلاثة أسس تظهر فيها فلسفة التشريع الإسلامي لهذا الدور، وهذه الأسس هي: الإيمان، القسط، والتكامل<sup>19</sup>.

#### 2-3-1- الإيمان

إن الإيمان يثير الضمير الإنساني ويوجه وجدانه ويحيي شعوره بالواجب، فيكون هو الدافع الأصلي الذي يدفع إلى القيام بالمسؤولية الاجتماعية، ثم يأتي التشريع والنظام ليؤكد هذا الدور المطلوب، كما أن الإسلام يترك المجال رحباً لمن أراد أن يزيد ما يشاء في دوره؛ فإن كل ما يقدمه يزيده قرباً من الله تعالى، وما يبذله في الدنيا، يعوضه الله تعالى عنه في الدنيا والآخرة: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾<sup>20</sup>، فيكون القيام بالمسؤولية الاجتماعية مرتبطاً بسرور الإنسان في أنه يقوم بعبادة يثاب عليها ويحقق بها رضى الله. وإن العبادة في الإسلام ذات مفهوم واسع، فهي لا تقتصر على أداء مناسك فقط، بل كل عمل يقوم به الإنسان يقصد به تحقيق هدف نبيل طالبا به رضا الله، فهو عبادة، فالعبادة هي الحياة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {وفي بضع أحدكم صدقة}، قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له أجر؟ قال: {أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في حلال فله عليها أجر}،<sup>21</sup> ورأى بعض الصحابة رجلاً قويا يعمل، فقالوا: لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إن كان يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على ولده فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه فهو في سبيل الله}،<sup>22</sup> وكان هذا المعنى حاضراً عند الفقهاء، فنجدهم يقررون أن الأعمال الدنيوية كالتجارة والصناعة هي من فروض الكفايات، يقول ابن تيمية: الناس لا بد لهم من طعام يأكلونه، وثياب يلبسونها، ومساكن يسكنونها...، ولهذا قال غير واحد من الفقهاء من أصحاب الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم إن هذه الصناعات فرض على الكفاية؛ فإنه لا تتم مصلحة الناس إلا بها<sup>23</sup>.

فكل عمل يترتب عليه مصلحة وأراد به عامله وجه الله - تعالى - كان عبادة يثاب عليها ويؤجر، وهذا المعنى هو أول الأسس التي تقوم عليها المسؤولية الاجتماعية.

#### 2-3-2- القسط والاعتدال:

لهذا القسط مظاهر عديدة؛ فالإسلام يبني تكليفه على الواقع، لكنه يصعد بالإنسان إلى الدرجات العلى، ويوزع هذه الواقعية والمثالية؛ بحيث يقوم المكلف بما يستطيع ويمكن الراغب في الازدياد من الخير؛ فالقاعدة الأصلية ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>24</sup> ويقول للمتطلعين للمعالي: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>25</sup>؛ فقد فرض الزكاة - مثلاً - كحد أدنى، مع أنه ليس كل شيء وإنما

هو الحد الواقعي الذي يفعله الإنسان، ثم يبقى الباب واسعاً أمام الإنسان للإنفاق الذي يجازى عليه بأضعاف مضاعفة.

وقد راعى سبحانه أيضاً الجوانب المادية والروحية؛ فلم يغفل عن أيهما، بل أخذ بميزان القسط فيهما؛ فلم يغلب المادة، والتي تؤدي غلبتها إلى تفكك الروابط الاجتماعية وتطرد معاني التعاطف والتراحم من القلوب، ولم يغلب الروحانية المهملّة للحس والجسد المؤدية لضعف النمو في بناء الحضارة.

ونتيجة لهذا القسط في مراعاة الواقعية والمثالية، واحتياجات الروح والجسد، نجده سبحانه يربط بين التجارة والعبادة مُدخلًا الاحتياجات الروحية النفسية ضمن الاحتياجات الجسدية المادية في تناسق مبدع: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37)﴾<sup>26</sup>.

ومن آثار هذا التوازن والاعتدال، نجد أن المنظور الإسلامي يرفض منطق الاقتصاد الحر الذي لا يفرق بين الطيب والخبيث من الرزق ولا يهتم إلا بتحقيق الثروة، ولو على حساب الخلق والفضيلة، بل هو يدعو إلى اكتساب المال وتنميته وتحصيله: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾<sup>27</sup> لكنه ابتغاء مشروط بالحلال في كسبه وفي إنفاقه. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : { لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن ماله: من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه }<sup>28</sup>.  
-3-2- التكامل:

المسؤولية الاجتماعية قامت طلباً لرضى الله، وأدخل في نطاقها كل ما يحقق مصالح الناس، مراعية حاجات الجسد والروح، موازنة بين طلباتهما، متنبهة لاختلاف القدرات وتنوع الرغبات، لتعمل كل ذلك في تكامل عجيب،

فالمسؤولية الاجتماعية يُنظر لها أحياناً نظرة مادية تتناول الاحتياجات الجسدية؛ بينما تقوم في الإسلام بأبعد من ذلك لتشمل الحاجات النفسية والإحساس بكل ما يصيب المجتمع والاهتمام بالسلوك، والبيئة.<sup>29</sup>

إن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام تولي الحاجات النفسية من الحاجة للتقدير والتعليم والإرشاد والتطوير والتعاطف، والتواصل الجيد مع الآخرين؛ بالقيام بعيادة المريض وحضور الدعوات والاجتماعات ونحوها وسائر أنواع التعامل الحسن، تولي كل ذلك اهتمامها بحيث يصبح جزءاً منها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إن أبواب الخير لكثيرة: التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتمييط الأذى عن الطريق، وتُسَمع الأصم، وتهدي الأعمى، وتدل المستدل على حاجته، وتحمل مع الضعيف؛ فهذا كله صدقة منك على نفسك}<sup>30</sup>، وقال أيضاً: { لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك ووجهك منكباً إلىه، ولو أن

تؤنس الوحشيان بنفسك<sup>31</sup>. وعن عمرو بن حزم - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: {ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله - عز وجل - من حُلّ الجنة}<sup>32</sup>، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {حق المسلم على المسلم خمس: ردُّ السلام، وعيادة المريض، وإتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس}<sup>33</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: {رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى}<sup>34</sup>،

وفي السنة نصوص كثيرة تحت على إقالة البائع وإنظار المدين المعسر والتجاوز عنه، والأمر بالحكم بالعدل وستر المسلم إذا فعل شيئاً سيئاً وغير ذلك، والتكامل لا يقف عند ذلك، بل يتجاوزه ليشمل الإحسان إلى غير المسلمين. قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾<sup>35</sup>، ويتجاوز أيضاً الحاضر للمستقبل فيضع أسس المسؤولية مراعيًا حاجات الأجيال القادمة، كما فعل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في أرض السواد؛ إذ أبقاها في أيدي أهلها وضرب عليهم الخراج.<sup>36</sup>

وهكذا تتكامل مصالح الحياة بمراعاتها؛ بحيث تستقيم الحياة في تناسق يصعد بها إلى أهدافها العليا. فكل عمل يترتب عليه مصلحة وأراد به عامله وجه الله - تعالى - كان عبادة يثاب عليها ويؤجر، وهذا المعنى هو من أهم الأسس التي تقوم عليها المسؤولية الاجتماعية.

#### 2-4- أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

يمكن تفصيل أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمات في الإسلام كما يلي:

##### 2-4-1- المسؤولية الاجتماعية تجاه حملة الأسهم

حملة الأسهم هم الملاك الحقيقيون للشركة، فيجب أن تتعهد المنظمات بالإدارة الجيدة لأموالهم، ولهم الحق في معرفة الكيفية التي تدار بها أموالهم، ومن منظور إسلامي تعدد منظمات الأعمال أمينة على ذلك في إطار مفهوم الأمانة، ويتوجب أيضاً على المنظمات أن توفر لهم قدراً من عوائد استثماراتها والتي يجب أن تستخدم على النحو الأمثل، وينبغي أن تتم الإدارة على أساس توافق الآراء انطلاقاً من مبدأ الشورى، كما ينبغي أن تكون المعاملات التجارية وما ينتج عنها من ربح وخسارة شفافة وبعيدة عن الغش والتدليس، ومن المهم أن يدون أي اتفاق بين المنظمة وحملة الأسهم خطياً لتجنب أي اختلافات لاحقاً.<sup>37</sup>

##### 2-4-2- المسؤولية الاجتماعية للشركة تجاه العاملين فيها

تضمنت الشريعة الإسلامية ضوابط حفظ حقوق العاملين من أهمها:

❖ للعامل الحق في مستوى معيشي لائق، فالله عز وجل كرم الإنسان ورفعته فوق كل المخلوقات فلا يجوز أن تكون كرامته عرضة للانتقاص بسبب عدم كفاية أجره للوفاء بحاجاته الأساسية وحاجات من هم في كفالته، ولقد أكد الله سبحانه وتعالى على ذلك فقال ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾<sup>38</sup>.

❖ التعجيل في إعطاء أجر العامل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: { أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه }<sup>39</sup>

❖ حق العامل في الحرية وإبداء رأيه والمشاركة في اتخاذ القرارات في إطار مبدأ الشورى والتي أشار إليها الله عز وجل: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾<sup>40</sup>.

❖ أن تكفل الشركة للعامل حق الكفاية عند العجز أو البطالة وفي ظل الأزمات، وقد وضع الإسلام نظاما فريدا للضمان الاجتماعي يضمن لكل إنسان حق الحياة الكريمة وقوام هذا الضمان هو نظام الزكاة ونظام الزكاة التكافل الاجتماعي.

❖ الأصل في الشريعة الإسلامية أنها تقوم على الرحمة والسعة والرفق والتيسير، لذا يجب أن يشمل اليسر علاقات العمل، من خلال تجنب كل ما يؤدي إلى إرهاق صحة العامل أو حرمانه من حق الراحة الضرورية، مع عدم تكليف العامل بما لا طاقة له به، مصداقا لقوله تعالى ﴿وما أريد أن أشق عليك﴾<sup>41</sup>.

❖ يجب على صاحب العمل أن يمكن العامل من أداء ما افترضه الله عليه من طاعة كالصلاة والصيام، فالعامل المتدين أقرب الناس إلى الخير ويؤدي عمله بإخلاص.

❖ تحسين علاقات العمل، وصون الحقوق من خلال إقامة الحق والعدل بين العمال، ذلك أن إقامة الحق والعدل تشد علاقات الأفراد بعضهم ببعض وتقوى الثقة بين العامل وصاحب العمل وتنمي الثروة وتزيد من الرخاء ويمضي كل من العامل وصاحب العمل إلى غايتهما في العمل والإنتاج دون أن يقف في طريقه ما يعطل نشاطه.

❖ ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في حق العمل، فأباح للمرأة أن تضطلع بالوظائف والأعمال المشروعة التي تحسن أدائها ولا تتنافر مع طبيعتها ولم يقيد هذا الحق إلا بما يحفظ للمرأة كرامتها<sup>42</sup>.

#### 2-4-3- مسؤولية الشركة تجاه المجتمع من منظور إسلامي:

حث الدين الإسلامي على ضرورة أن يكون للمجتمع الذي تعمل فيه المنظمة نصيب من الخير الذي يجنيه جراء قيامها بأنشطتها المختلفة، ويمكن الاستشهاد بقوله صلى الله عليه وسلم: {خيركم خيركم لأهله}<sup>43</sup>، وتنعكس رؤية الإسلام لمشاركة منظمات الأعمال في التنمية الاجتماعية من خلال عدة نشاطات منها<sup>44</sup>:

❖ تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع بلا تفریق بين جنس أو طبقة أو لون أو دين، أي أن الجهد الإنساني كله يجب أن يتعاون في إيجاد التنمية الاجتماعية الشاملة<sup>45</sup>.

- ❖ لا يجوز للشركات ممارسة الاستغلال لأنه يعني سلب الحق للغير، وإضافته إلى حق آخر دون تعويض، وهذا سيؤدي إلى سوء توزيع الثروات، ولذلك وضعت الشريعة الإسلامية قيوداً على التملك لصيانة حرمة لأن المال مال الله له وظيفة اجتماعية ولا بد أن يكون الحصول عليه شرعياً.
  - ❖ التكافل الاجتماعي طريق مهم يمكن أن تساهم المنظمات من خلاله بضمان حقوق الأفراد في المجتمع، والزكاة هي أهم مظهر للتكافل الاجتماعي.
  - ❖ منع التعسف في استعمال الحق وتحديد حرية الأفراد لصالح الجماعة، الانتفاع بالمباح بشرط عدم الضرر بالمصلحة العامة.
  - ❖ الابتعاد عن المعاملات التجارية التي تؤثر سلباً على المجتمع والابتعاد عما حرمه الإسلام مثل الربا والاحتكار والغش والغبن والربح الفاحش والاكنتاز.
  - ❖ العمل هو حق وواجب في نفس الوقت، فهو حق للفرد قبل المجتمع بتوفيره وواجب عليه أيضاً قبل المجتمع، وينبغي التزام المنظمة بتوفير العمل لكل قادر والتزام كل قادر بتقديم العمل إلى المنظمة، فلا مكان للعاطل جبراً واختياراً لأن كل طاقة إنسانية فاعلة لا بد أن تسخر لخدمة أغراض الإنتاج والتنمية وتوفير أسباب الارتقاء بها.
  - ❖ الاقتصاد الإسلامي هو اقتصاد قناعة، وفي ذلك حث للشركات على ضرورة الاستخدام الأمثل والمخطط للموارد، فلا تحدث حينئذ مشكلة اقتصادية حقيقية.
  - ❖ ممارسة العمل الخيري والعمل الاجتماعي التطوعي سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل، ودعم المؤسسات الخيرية، وتمويل المشاريع الاجتماعية والتنمية.
- 2-4-4- المسؤولية الاجتماعية تجاه المستهلك من منظور إسلامي:
- وضع الإسلام إطاراً أخلاقياً محدداً لعمليات التجارة والتبادل، وفرض العقوبات التي تكفل حماية المستهلك، والحث على الأمانة في البيع والشراء وعدم الغش، وفي هذا قال الله تعالى: ﴿فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾<sup>46</sup>، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من غشنا فليس منا}<sup>47</sup>.
- وحول جودة المنتج أشار عليه الصلاة والسلام بقوله: {إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه}<sup>48</sup>، كما نهى الإسلام عن بيع الغرر وبيع المنابذة والملامسة.
- ومن أجل تنظيم العلاقة بين البائع والمشتري أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم نظام الحسبة والتي تعني أمر الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وقد شمل قانون الحسبة أكثر من خمسين صنعة، لكل منها مواصفات محددة على صاحبها الالتزام بها ويتعرض لمراقبة المحتسب بشكل مستمر.

كما أن الشريعة الإسلامية تحمي المستهلك من المنتج حيث أمر الإسلام المنتج (المنظمة) بتجنب إنتاج المحرمات والخبائث، وبإتقان الصنع وترشيد النفقات حتى تكون الأسعار في متناول المستهلك، كما أمر الإسلام بحرية المعاملات في الأسواق وأن تكون خالية من الغش والتدليس والمقامرة والجهالة والغرر والمعاملات الربوية، والبيع المحرمة، وكل صيغ أكل أموال الناس بالباطل وصيغ الميسر.

#### 2-4-5- المسؤولية الاجتماعية للشركات تجاه الدولة:

منظمات الأعمال مسؤولة اجتماعيا تجاه الحكومة حيث عليها أن تلتزم بدفع الزكاة ففي بعض البلدان هناك وكالات حكومية دينية تقوم بجمع الزكاة، كما يتعين عليها الامتثال ودفع الضرائب المفروضة وممارسة العمليات التجارية والأنشطة وفقا للقوانين التي تحددها الحكومة، كما ينبغي أن تشارك المنظمة في الأنشطة الاجتماعية وتكون داعمة لسياسات الحكومة خصوصا تلك التي تدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية<sup>49</sup>.

#### 2-4-6- المسؤولية الاجتماعية تجاه الموردين:

قدم الإسلام توجيهات واضحة يتعين إتباعها لتنظيم العلاقة بين المنظمة والموردين المتعاملين معها، من أهمها ضرورة وجود عقد مكتوب يوضح كل ما يتعلق بالمعاملات المالية والتجارية، مع توفر الشهود حين توقيعه، ويدعو الإسلام كذلك إلى الوفاء بكل الالتزامات تجاه الموردين وتسويتها وفقا لما اتفق عليه من قبل<sup>50</sup>.

#### 2-4-7- المسؤولية الاجتماعية للشركة تجاه البيئة من منظور إسلامي:

من المبادئ الشرعية التطبيقية في الحفاظ على سلامة البيئة ما يلي<sup>51</sup>:

❖ حفظ البيئة من التلف: من المنهي عنه نهيا مغلظا في الإسلام الإتلاف للبيئة الذي يتمثل في أحد نوعين: الإتلاف الذي يفضي إلى عجز البيئة عن التعويض الذاتي لما يقع إتلافه فيؤول إلى الانقراض، والإتلاف في استخدام مواردها ولو كان ذلك الإتلاف استهلاكا في منفعة، وإنما طلبت الشريعة صيانة البيئة من هذين النوعين من التلف.

❖ حفظ البيئة من التلوث: يكون الفساد أيضا بتلويث البيئة بما يقذف فيها من عناصر مسمومة، أو بما يغير من النسب الكمية أو الكيفية لمكونات البيئة، ومن بين الأحكام المتعلقة بصيانة البيئة ما يوجب على الإنسان الطهارة في حياته كلها، ابتداء من طهارة الجسم إلى طهارة الثوب والآنية والمنزل، وانتهاء بطهارة الشارع والأماكن العامة.

❖ حفظ البيئة من فرط الاستهلاك: كثيرة هي النصوص الشرعية في ذم التبذير والإسراف وهو الإنفاق في غير حق سواء في الماء أو الشجر أو سائر موارد البيئة، وفي الاقتصاد والتوسط بين الإسراف والبخل ولاسيما فيما هو محدود الكمية.

❖ حفظ البيئة بالتنمية: لما كانت بعض الموارد تصير بالاستهلاك إلى نفاذ ليس له جبر، فإن التشريع الإسلامي جاء يصونها بالترشيد في ذلك الاستهلاك، كما أن الموارد التي تصير هي أيضا إلى النفاذ ولكنها تقبل الجبر جاء التشريع الإسلامي يوجه إلى صيانتها من النفاذ بترشيد استهلاكها، فانه جاء يوجه إلى صيانتها بالترشيد والتنمية.

**خاتمة :**

بالرغم أن معظم الكتابات عن المسؤولية الاجتماعية ظهرت في الدول الغربية إلا أن فكرة المسؤولية الاجتماعية مسألة ذات جذور قديمة في تراثنا وديننا الإسلامي الحنيف والأمثلة على ذلك كثيرة فالوقف الإسلامي يعد من أسمى الأنظمة الاقتصادية التي ساهمت في بناء المجتمعات الإسلامية على مر العصور وكان من أهم وسائل التقدم العلمي والفكري والثقافي للبلاد الإسلامية حيث ساهم في بناء صروح العلم ونشرها عن طريق المساجد والكتاتيب والمدارس والمعاهد كما أسهم حديثا من خلال مساهمات التجار وأصحاب الأعمال بإيقاف الأوقاف على المستشفيات وبناء الجسور وتعبيد الطرقات، لذا فرؤيتنا للمسؤولية الاجتماعية تنطلق ليس فقط من رؤية الأمم المتحدة والدول الغربية وإنما من رؤية إسلامية أكثر شمولاً.

وبعد استعراض مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، وما حثت عليه الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في هذا المضمار، والتعرف على مختلف الأسس التي يقوم عليها هذا المفهوم من المنظور الإسلامي، توصلنا بأن المسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الإسلامي هي "التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المؤسسات بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة"

فبناء على المرجعية الإسلامية وتصورها لدور المال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فإن دور المؤسسات لا يقتصر على تحقيق مصالح مالكي الأموال، أو الالتزام بقواعد الحلال والحرام فقط، ولكن يضاف إلى ذلك ركيزة هامة، وهي مراعاة حق المجتمع في هذه الأموال حيث تتميز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بوجود دوافع إيمانية بالإضافة إلى أهدافها التنموية.

**الهوامش والإحالات:**

- <sup>1</sup> وفاء التميمي، واقع تبني المسؤولية الاجتماعية في التسويق للشركات المنتجة لمستحضرات التجميل - دراسة ميدانية مبنية على آراء مجموعة من مديري شركات إنتاج مستحضرات التجميل، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، العدد 03، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010، ص 35.
- <sup>2</sup> تامر ياسر البكري، تسويق المسؤولية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن 2005، ص 59.
- <sup>3</sup> فؤاد حسين محمد مهدي، الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية وانعكاساتها على رضا المستهلك، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2003، ص 33.
- <sup>4</sup> نفس المرجع.

- <sup>5</sup> نظام موسى ، سويدان شفيق ، إبراهيم حدادة ، التسويق مفاهيم معاصرة ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005، ص82.
- <sup>6</sup> ضيايفي نوال، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة و الموارد البشرية دراسة مجمع شي علي للأنايب - سيدي بلعباس-، مجلة العمل و التطعيم، العدد الخامس، ص 4.
- <sup>7</sup> محمد فلاق، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، دار اليازوري، الأردن، 2016، ص 47 - 48.
- <sup>8</sup> نفس المرجع.
- <sup>9</sup> الطاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية، مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة ورقلة، الجزائر، 2007، ص 82 - 83.
- <sup>10</sup> فاتح عبد القادر الحوري و ممدوح الزيادات و هائل عباينة، إدارة الصورة الذهنية للمنظمات الأردنية في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية: دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الخلوية الأردنية"، بحث علمي مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، تحت عنوان "إدارة منظمات الأعمال: التحديات العالمية المعاصرة"، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن، 27 - 29 أفريل 2009.
- <sup>11</sup> إبراهيم العسل، التنمية في الإسلام (مفاهيم، مناهج، تطبيقات)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1996، ص 75 - 76.
- <sup>12</sup> سورة الماعون، الآيات 1 - 7.
- <sup>13</sup> سورة الحاقة، الآيات 30 - 34.
- <sup>14</sup> سورة البلد، الآيات 11 - 18.
- <sup>15</sup> رواه ابن ماجه وصححه الألباني.
- <sup>16</sup> رواه الطبراني
- <sup>17</sup> سورة التوبة، الآية 60.
- <sup>18</sup> مدحت محمد أبو نصر، المسؤولية الاجتماعية للشركات و المنظمات، المجموعة العربية للتأليف والنشر، الطبعة الأولى، 2015، ص 46 - 48.
- <sup>19</sup> هاني الجبير، المسؤولية الاجتماعية للشركات في المفهوم الإسلامي، مجلة البيان العدد 269، <http://albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=125>،
- <sup>20</sup> سورة سبا، الآية 93.
- <sup>21</sup> صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه.
- <sup>22</sup> سنن البيهقي الكبرى عن عمر ري الله عنه.
- <sup>23</sup> هاني الجبير مرجع سبق ذكره.
- <sup>24</sup> سورة التغابن، الآية 61.
- <sup>25</sup> سورة آل عمران، الآية 331.
- <sup>26</sup> سورة النور، الآية 36 - 37.
- <sup>27</sup> سورة العنكبوت الآية 17.
- <sup>28</sup> سنن الترمذي عن أبي برزة رضي الله عنه.
- <sup>29</sup> هاني الجبير مرجع سبق ذكره.
- <sup>30</sup> صحيح ابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه .
- <sup>31</sup> مسند أحمد من حديث أبي تميمة الهجيمي، رضي الله عنه.
- <sup>32</sup> سنن ابن ماجة وفيه ضعف، وله شاهد من حديث أنس بن مالك وأبي برزة، رضي الله عنهما.
- <sup>33</sup> صحيح البخاري و صحيح مسلم .
- <sup>34</sup> صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
- <sup>35</sup> سورة الممتحنة، الآية 08.
- <sup>36</sup> صحيح البخاري.
- <sup>37</sup> مقدم وهيبة، وهيبة مقدم، المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، بحث مقدم إلى الملتقى الأول: الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2011، ص 14.
- <sup>38</sup> سورة الأعراف، الآية 85.
- <sup>39</sup> رواه البخاري.
- <sup>40</sup> سورة الشورى، الآية 39.

- <sup>41</sup> سورة القصص، الآية 27.
- <sup>42</sup> هايل عبد المولى طشطوش، الدور الاجتماعي للمؤسسة من منظور الاقتصاد الإسلامي، المعهد الكندي لتنمية الموارد البشرية، الأردن، ص 9.
- <sup>43</sup> أخرجه الترميذي
- <sup>44</sup> وهيبة مقدم مرجع سبق ذكره، ص 15
- <sup>45</sup> سورة الاعراف، الآية 85.
- <sup>46</sup> رواه مسلم.
- <sup>47</sup> رواه الطبراني.
- <sup>48</sup> هايل عبد المولى طشطوش، مرجع سبق ذكره، ص 10
- <sup>49</sup> نفس المرجع و نفس الصفحة.
- <sup>50</sup> نفس المرجع، ص 11.
- <sup>51</sup> عبد الستار أبو غدة، البيئة و الحفاظ عليها من منظور إسلامي، بحث مقدم إلى : الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي بالشارقة، إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص 10 - 12.